

## التعليم الرسولي حول المعمودية

السؤال الاول : هل المعمودية مهمة في الكتاب المقدس؟ وهل هي قاعدة اساسية للايمان المسيحي ؟

نعم المعمودية مهمة في الكتاب المقدس فقد ذكرت في العهد الجديد اكثر من سبعين مرة . وهي مرتبطة بالايمان لكن الشرط الاساسي للمعمودية هو الايمان فيجب ان يؤمن الشخص ثم يتعمد ( الايمان+المعمودية) يؤدي الى الخلاص (من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدُن) مرقس 16 : 16 وفي (24 فكل من يسمع اقوالي ويعمل بها. أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر. 25 فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لانه مؤسس على الصخر 26 وكل من يسمع اقوالي هذه ولايعمل بها اشبهه برجل جاهل بنى بيته على الرمل 27 فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما) متى 7 : 24 -27 نرى ان كلاهما بنى بيتا جيدا لكن البيت الذي اساسه صخر صمد امام الانهار والرياح ولم يسقط وهو الذي يسمع كلام الرب يسوع واما البيت الذي كان اساسه رملا فذلك البيت سقط امام الرياح والانهار وهو كل من لم يسمع كلام الرب يسوع ويؤمن به.

السؤال الثاني: هل للمعمودية علاقة بالخلاص؟

نعم ترتبط المعمودية ارتباطا وثيقا بالخلاص فكانت معمودية يوحنا للتوبة (29 وجميع الشعب اذ سمعوا والعشارون برروا الله معتمدين بمعمودية يوحنا. 30 واما الفريسيون والناموسيون فرفضوا مشورة الله من جهة انفسهم، غير معتمدين منه) لوقا 7 : 29 , 30 ومشورة الله هنا تعني الخلاص وفي العهد الجديد ايضا ارتبطت المعمودية بالخلاص (20 اذ عصت قديما، حين كانت اناة الله تنتظر مرة في ايام نوح اذ كان الفلك يبني، الذي فيه خلص قليلون، أي ثماني أنفس بالماء 21 الذي مثاله يخلصنا نحن الآن، أي المعمودية لا ازالة وسخ الجسد، بل سؤال ضمير صالح عن الله، بقيامة يسوع المسيح) رسالة بطرس الاولى 3 : 20 , 21.

السؤال الثالث: هل التغطيس في المعمودية مهم ، وهل يكفي المسح أو الرش بالماء؟

كلمة Baptism في اليونانية تأتي بمعنى تغطيس والتغطيس في العربية بمعنى الانغماس في الماء.. والمعمودية هو أن يدفن الشخص مع يسوع المسيح ويقوم لقيامته ، فالذي مات هو يسوع المسيح وهو الذي قام من الموت ( 3 أم تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، 4 فدقنا معه بالمعمودية للموت ،حتى لما أقيم المسيح من الاموات . بمجد الأب ، هكذا نسلك نحن ايضا في جذة الحياة ؟ 5 لأنه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته ، نصير ايضا لقيامته) رومية 6 : 3-5 فدقنا معه تشير الى عملية الدفن والدفن يغطي كل الانسان وليس جزء منه . فالميت يدفن كليًا.

اذن المعمودية هي التغطيس فلا يكفي المسح أو الرش بالماء

السؤال الرابع: هل كل الذين لم يتعمدوا صحيحا يهلكوا ؟

الخلاص وعدم الهلاك الرب يقرره وليس نحن لأن الرب هو الديان وهو فاحص القلوب والكلى ، فالذين لم يعرفوا المعمودية بشكل صحيح لا يحاسبون على المعمودية لانهم لم يسمعوا كلمة الحق ، والايمان

يأتي بسماع الكلمة ( اذ الايمان بالخبر , والخبر بكلمة الله ) رومية 17 : 10 وايضا يوجد بين الذين لم يعرفوا المعمودية بشكل صحيح مؤمنين حقيقيين , فنحن لانطلق احكاما لكن نوضح الحقيقة حسب ما موجود في الكتاب المقدس.

السؤال الخامس : هل يسمح للتلميذ أن يعتمد أم يجب أن يكون قسيسا ؟

نعم يسمح للتلميذ ان يعتمد مثل فيلبس الذي كان تلميذا ولم يكن رسولا أو قسيسا (2 فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا : لايرضي ان نترك نحن كلمة الله ونخدم موائد 3 فانتخبوا ايها الاخوة سبعة رجال منكم مشهودا لهم ومملوون من الروح القدس وحكمة , فنقيمهم على هذه الحاجة 4 وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة 5 فحسن هذا القول امام الجمهور , فاخترنا واستفانوس , رجلا مملوءا من الايمان والروح القدس , وفيلبس وبروخورس ونيكانور وتيمون وبرمانياس ونيقولاوس دخيلا انطاكيا ) اعمال الرسل 6 : 2-5 فنرى أنّ فيلبس عمّد وقد كان تلميذا ( ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح , **اعتمدوا رجالا ونساء** ) اعمال الرسل 8 : 12 وايضا عمّد فيلبس الخصي الحبشي ( 36 وفيما هما سائران في الطريق أقبلنا على ماء , 37 فقال الخصي : هو ذا ماء . ماذا يمنع أن أعتمد؟ فقال فيلبس : ان كنت تؤمن من كل قلبك يجوز , فأجاب : أنا أو من أن يسوع المسيح ابن الله 38 فأمر ان تقف المركبة , **فنزل كلاهما الى الماء** , فيلبس والخصي فعمده ) 8 : 36-38 هنا نلاحظ ان عمل فيلبس كان تاما مع الخصي الحبشي فبعد ان خبر ايمانه عمده فخطف فيلبس من الروح القدس بعد ان عمد الخصي الحبشي اعمال ( ولما صعدا من الماء , خطف روح الرب فيلبس , فلم يبصره الخصي ايضا وذهب في طريقه فرحا ) اعمال الرسل 8 : 39 لانه مكتوب ( من آمن واعتمد خلص ) مرقس 16 : 16 .

السؤال السادس : هل المعمودية في مبنى الكنيسة فقط ؟

ليس شرط المعمودية أن تكون في مبنى الكنيسة فيمكن ان تكون في أي مكان يوجد به ماء يمكن أن يغطس الشخص المتعمد تغطيسا كاملا كأن يكون نهر أو بركة أو حوض سباحة المهم هو عملية التغطيس .

السؤال السابع : هل يصبح الانسان بالمعمودية عضوا في الكنيسة ؟

في المعمودية يصبح الانسان عضوا في جسد الرب منتميا الى الرب يسوع المسيح ( فقبلوا كلامه بفرح , واعتمدوا , وانضمّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس ) اعمال الرسل 2 : 41 لم يقل انضمّ الى الكنيسة بل انضمّ هنا تشير الى الانضمام للايمان بالرب يسوع الانضمام الى جسد الرب ( لاننا جميعنا بروح واحد ايضا اعتمدنا الى جسد واحد , يهودا كنا أم يونانيين , عبيدا أم أحرارا , وجميعنا سُقينا روحا واحدا ) كورنثوس الاولى 12 : 13 .

السؤال الثامن : لماذا عمّد التلاميذ باسم يسوع المسيح وليس الأب والابن والروح القدس ؟

نلاحظ في أكثر من آية في الكتاب المقدس أن التلاميذ عمّدوا باسم يسوع المسيح لان الخلاص مرتبط باسم يسوع المسيح ( وليس بأحد غيره الخلاص ..لأنّ ليس اسم آخر تحت السماء , قد أعطي بين الناس , به ينبغي أن نخلص ) اعمال الرسل 4 : 12 ( لذلك رفعه الله أيضا , وأعطاه اسما فوق كل اسم , 10 لكي تجثوا باسم يسوع المسيح كل ركبة ممن في السماء , ومن على الارض , ومن تحت الارض , ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو ربّ , لمجد الله الأب ) فيلبي 2 : 9 , 10 ( وكل ما عملتم بقول أو فعل , فاعملوا الكل باسم يسوع المسيح , شاكرين الله والأب به ) كولوسي 3 : 17 والروح القدس هو الذي يرشد التلاميذ الى العمل الصحيح ( 12 انّ لي امورا كثيرة ايضا لأقولها لكم , ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن 13 واما متى جاء ذلك روح الحق , فهو يرشدكم الى جميع الحق , لانه لايتكلم من نفسه , بل كل ما يسمع يتكلم به , ويخبركم بأمر آتية ) يوحنا 16 : 12 , 13 وهكذا عمّد بطرس باسم يسوع المسيح ( فقال لهم بطرس : توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا , فتقبلوا عطية الروح القدس ) اعمال الرسل 2 : 38 .

وقد عمّد التلاميذ باسم يسوع المسيح وقد كان هناك وقت التعميد أكثر من ثلاثة شهود وكما نعلم أن اي عمل يثبت اذا كان هناك شاهدين أو ثلاثة ( هذه المرة الثالثة آتي اليكم : على فم شاهدين وثلاثة تقوم كل كلمة ) كورنثوس الثانية 13 : 1 ( وأن لم يسمع فخذ معك ايضا واحدا أو اثنين , لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة ) متى 18 : 16 فنلاحظ أن التلاميذ عمّدوا باسم يسوع المسيح وكان هناك اكثر من شاهد.

ونلاحظ ايضا أنه لاتوجد ولا مرة واحدة أنّ التلاميذ عمّدوا باسم الأب والابن والروح القدس ولم نقرأ عن أي المعمودية تمت باسم الأب والابن والروح القدس.

بعضهم يقول أن المعمودية على اسم الأب والابن والروح القدس معتمدين على الاية في ( فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس ) متى 28 : 19 فنلاحظ هنا انه لم يقل باللقب لأنّ الأب ليس اسم والابن ليس اسم والروح القدس ليس اسم وايضا لم يقل باسماء بل هو اسم واحد وهو اسم يسوع المسيح .

فمن الصحيح أن نتبع تعليم الرسل لأنهم كانوا اقرب الناس الى الرب يسوع وهم من نقلوا تعاليمه ( وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة , وكسر الخبز , والصلوات اعمال الرسل 2 : 42.

السؤال التاسع : هل ممكن أن يعتمد الشخص مرة ثانية ؟

لامانع من أن يعتمد الشخص مرة ثانية فنرى التلاميذ الذين وجدهم بولس الرسول كانوا معتمدين بعمودية يوحنا وكان عددهم اثنا عشر تلميذا ولم يكن الروح القدس حلّ عليهم بعد ( 2 وقال لهم : هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم . قالوا له : ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس ) 3 فقال لهم : فيماذا اعتمدتم . فقالوا : بعمودية يوحنا . 4 فقال بولس : يوحنا عمّد بعمودية التوبة , قائلا للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده , أي بالمسيح يسوع . 5 فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع 6 ولما وضع بولس يديه عليهم حلّ الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون وكانوا جميع الرجال نحو اثنا عشر ( اعمال الرسل 19 : 2-6 اما في أفسس ( ربّ واحد , وايمان واحد , وعمودية واحدة ) أفسس 4 : 5 هنا الحديث عن عمودية الروح القدس التي لا يعطيها الا الله للذين تابوا توبة حقيقية .

السؤال العاشر : هل يكفي أن أعتمد كطفل صغير ؟

هناك اربعة شروط مرتبطة بالعمودية تبطل عمودية الاطفال وهي :-

1 : الايمان : يجب أن يؤمن الانسان قبل العمودية فالايان شرط رئيسي للعمودية وبغيره لاتصلح العمودية ( من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدن ) مرقس 16 : 16 .

2 : التوبة : عن ماذا يتوب الاطفال وهم الانقياء الذين وعدهم الرب يسوع بملكوت الله ( فلما رأى يسوع ذلك اغتاض وقال لهم : دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم , لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت الله ) مرقس 10 :

14

3 : التلمذة : التلمذة شرط مهم للعمودية فكيف يمكن أن يتلمذ الطفل الرضيع ( 19 فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس . 20 وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . وها انا معكم كلّ الايام الى انقضاء الدهر آمين ) متى 28 : 19, 20 .

4 : القبول : يجب أن يتخذ الانسان قرارا بقبوله للعمودية فهل يستطيع الطفل ذلك اعمال (ولكن لما صدّقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح , اعتمدوا رجالا ونساء ) اعمال الرسل 8 : 12 قال رجالا ونساء ولم يقل اطفالا وسبق العمودية التصديق بقول فيلبس بعد الايمان , اذن لماذا لا نتبع وصايا الكتاب المقدس وننتسب بتعاليم الناس ( وباطلا يعبدونني وهم يعملون تعاليم هي وصايا الناس ) مرقس 7 : 7 .

أما حجة الخوف على الاطفال انهم بعد أن يموتوا أين يذهبوا فهذه الحجة مردودة مسبقا ( لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت الله ) مرقس 10 : 14 . وايضا الاطفال مقدّسون بايمان والديهم ( لأنّ الرجل غير المؤمن مقدّس في المرأة , والمرأة غير المؤمنة مقدّسة في الرجل والآ فأولادكم نجسون , أما الآن فهم مقدّسون ) كورنثوس الاولى 7 : 14 فالاطفال هنا مقدسون لا يذهبوا الى الجحيم .

السؤال الحادي عشر : هل الختان رمز للمعمودية؟

كلا الختان ليس رمزاً للمعمودية لأنّ المعمودية لا تبرر بالختان حيث الختان للذكور فقط دون الاناث فهل تبقى الاناث بدون معمودية ؟ وانّ الطفل يختن في اليوم الثامن حسب وصية الله لابراهيم في ( 10 هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم , وبين نسلك من بعدك : يُختن منكم كل ذكر , 11 فتختنون في لحم غرلتكم , فيكون علامة عهد بيني وبينكم 12 ابن ثمانية ايام يُختن منكم كل ذكر في أجيالكم وليد البيت , والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك ) تكوين 17 : 10-12 . فاذا ربطنا سماح المعمودية بسماح الختان اذن تكون المعمودية للذكور فقط وهذا غير صحيح .. وايضا لا توجد أي آية تشير الى معمودية الاطفال مثلما ذكر الختان.

السؤال الثاني عشر : في أي سن يمكن أن يعمّد الشخص؟

الذي يعتمد يجب أن يميز بين الخير والشر فلا توجد سن محددة لذلك لكن من المنطق أن تكون بعد سن الرابعة عشرة وأكثر حتى يكون الانسان قادرا على التمييز بين الخير والشر ويستطيع أن يؤمن ويتخذ قرارا ( واما اطفالكم الذين قلتم يكونون غنيمة , وبنوكم الذين لم يعرفوا اليوم الخير والشر فهم يدخلون الى هناك , ولهم أعطيها وهم يملكونها ) تثنية 1 : 39 تشير الآيات الى دخول الاطفال الى ارض الموعد لأنهم لا يستطيعون التمييز بين الخير والشر وانهم ابرياء وقد ذكر كل الاطفال من غير تمييز من أي خلفية كانوا ( 33 فأخذهما في تلك الساعة من الليل وغسلهما من الجراحات , واعتمد في الحال هو والذين له اجمعون , 34 ولما أصعدهما الى بيتهم قدّم لهما مائدة , وتهلل مع جميع أهل بيته اذ كان قد آمن بالله ) اعمال الرسل 16 : 33 , 34 فنرى هنا أنهم تهللوا بعد ايمانهم وبعد أن اعتمدوا , دلالة على أن المعتمدين كانوا كبارا .

السؤال الثالث عشر: متى ضاع حق التعليم الصحيح للمعمودية ؟

ضاع حق التعليم الصحيح للمعمودية باسم يسوع المسيح سنة 325 ميلادي في الاجتماع الذي عقد في مجمع نيقيا ( بورصة حالياً) في تركيا حيث اجتمعت كنيسة روما وأزالت اسم يسوع المسيح من المعمودية وبدأت المعمودية باللقب ( الأب والابن والروح القدس) وهنا الأب ليس اسم والابن ليس اسم والروح القدس ليس اسم بل كلها القاب.

والمعمودية هي أن ندفن مع يسوع المسيح ونقوم لقيامته .. فهل الأب يُدفن وهل الروح القدس يُدفن.. الذي مات ودُفن وقام من الموت هو يسوع المسيح الانسان وحاشا الله أن يموت , ونحن بالمعمودية نُدفن مع يسوع المسيح فاذن المعمودية باسم يسوع المسيح ( 3 أم تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته , 4 فدُفنا معه بالمعمودية للموت , صرنا متّحدين معه بشبه موته , نصير ايضا بقيامته) رومية 6 : 3 – 5 .

والوسيط بيننا وبين الله هو يسوع المسيح الذي باسمه يكون الخلاص ( لأته يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح ) تيماتاوس الاولى 2 : 5 .

السؤال الرابع عشر : هل نرى الحق في المعمودية ؟ وهل هناك خوف أن نحصل على اضطهاد بسبب المعمودية ؟

نعم الحق كل الحق في المعمودية اذا تمّت بشروطها الصحيحة ..ونحن لانخشى أن يحصل اضطهاد لنا بسبب الدعوة الى المعمودية الصحيحة باسم يسوع المسيح بل نحن ندعوا الى نهضة في الايمان وفي الفكر لكي يخلص كل الناس ويقبلوا الى الرب يسوع بكل ايمان وثقة , وخير مثال لنا نفتدي به هم الرسل الذين لم يتراجعوا عن التعليم الحق رغم تعرضهم للسجن والتعذيب والقتل لكنهم فضلوا الموت على أن يتراجعوا عن تعليم الحق .

السؤال الخامس عشر : كيف نتعامل كمسيحيين مع الاشخاص الذين يرون المعمودية بشكل غير صحيح ؟ من واجبا تطبيق تعليم الرسل ومن المهم أن نحفظ بتعليم الرسل المثبت في الكتاب المقدس المستمد من تعاليم الرب يسوع ( وكانوا يواظبون على تعليم الرسل , والشركة , وكسر الخبز , والصلوات ) اعمال الرسل 2 : 42 فالرسل هم أقرب الناس الى الرب يسوع في ذلك الوقت وكانوا معه في معظم الاحداث التي عاصرها وهم الأمناء على نقل كل مارأوه وسمعوه من أفعال وأقوال الرب يسوع .

والتأكيد على تعليم الرسل نراه في عدّة آيات من الكتاب المقدس ( مبنيين على اساس الرسل والانبياء , ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية ) افسس 2 : 20 ( وسور المدينة كان له اثنا عشر اساسا , وعليها اسماء رسل الخروف الاثني عشر ) رؤيا 21 : 14 ( 29 وأنا اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتا 30 لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي , وتجلسوا على كراسي تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر ) لوقا 22 : 29 , 30 فتعليم الرسل مهم جدا ويجب علينا أن نتبعه وايضا تثبت تعاليمهم المذكورة في الكتاب المقدس.

Mail : [aa200714@outlook.sa](mailto:aa200714@outlook.sa)

Tel : 004915147549304 Viber / WhatsApp

